# ظاهرة خلع وعزل السلاطين العثمانيين وأثرها على الدولة العثمانية

د. حسن عوض الكريم علي أحمد أستاذ مشارك – جامعة شندي – كلية الآداب قسم التاريخ

**المستخلص:**

تناولت هذه الدراسة ظاهرة خلع وعزل السلاطين العثمانيين وأثرها على الدولة العثمانية وذلك في النصف الثاني من عمر الدولة العثمانية. هدفت هذه الورقة لتوضيح أسباب هذه الظاهرة ونتائجها وأثرها على الدولة العثمانية .أتبع المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في هذه الدراسة وقسمت إلى مقدمة وتمهيد وفترتين، الأولى عن الظاهرة في القرنين السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر الميلادي والثانية عن الظاهرة في القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي. خلصت هذه الدراسة لعدة نتائج كان أهمها أنه كان اهم مراكز القوى التي قامت بخلع وعزل السلاطين هو الحريم السلطاني والإنكشارية وكبار موظفي الدولة من (شيوخ إسلام وصدور عظام ومجالس نيابية) وكان أهم أثر لهذه الظاهرة في الفترة الأولى هو بداية تدهور الدولة العثمانية بينما أدت هذه الظاهرة إلى نهاية الدولة العثمانية في الفترة الثانية .

**Abstract:**

This study treated how the phenomenon of an Ottoman Sultan deposition or dismissal affected the state in the second half of its reign.The study highlighted the causes behind the phenomenon and its sequels on the Ottoman state. The study followed the analytical descriptive historical method. It is divided into introduction, preface, conclusion and two periods. The first traced the phenomenon of deposition in the 17th and opening of the 18th centuries. The second period studied the phenomenon in the 19th and the beginning of the 20th centuries. The study found that the authorities that deposed or dismissed the Sultan are: the harem, the Enkshareeya militia, Sheiks of Islam (religious cast) and the House of Representatives. The important effects of the phenomenon are;In the first period the phenomenon marked the beginning of the Ottoman state decline. In the second period the phenomenon directly led to the downfall of the Ottoman State.

## مقدمة :

تعاقب على حكم الدولة العثمانية (1299م – 1922م) سته وثلاثين سلطان من آل عثمان وكان النظام السائد هو وراثة أحد أبناء السلطان لابيه « ولاية العهد « وكان هذا التعاقب يتم بصورة طبيعية عقب وفاة اى سلطان ليخلفه أحد أبنائه أو أخوانه أو أبناء أخوانه، في حالة عدم وجود الأولاد. ولكن كثيرا ماتغير هذا الوضع الطبيعي لأن تنتهي دورة السلطان في الحكم بالعزل والخلع. وتكرر ذلك إثني عشر مرة في الثلاثة قرون الأخيرة من تاريخ الدولة العثمانية (1618م – 1922م) والتي تعاقب فيها إحدى وعشرون سلطان، الأمر الذي جعلنا نطلق عليها ظاهرة.

تأتي أهميةهذه الدراسة في أنها تتناول ظاهرة الخلع والعزل لاهم منصب في الدولة العثمانية ألا وهو السلطان قمة الهرم الإداري المدني والعسكري في الدولة العثمانية وبالتالي يكون تاثيره كبيرا على أحوال الدولة العثمانية.

أما هدف هذه الدراسة الرئيس فهو الكشف عن هذه ظاهرة خلع وعزل السلاطيين العثمانيين وتبيين أسبابها وأثرها ونتائجها على الدولة العثمانية، ومن ذلك يتم حصر السلاطين الذين عزلوا ومقارنة أسباب عزلهم وكشف القوى التي كانت وراء ذلك.

قسمت هذه الورقة إلى تمهيد وفترتين وخاتمة، أما التمهيد فاشتمل على تعريف بأصل الأتراك العثمانيين وتأسيس دولتهم وقانون توليه سلاطينهم. وتناولت الفترة الأولى ظاهرة عزل وخلع السلاطيين العثمانيين في القرنين السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر الميلاديين. بينما كانت الفترة الثانية الظاهرة في القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي وهم سته سلاطيين وإنتهت الدراسة بخاتمه جاءت فيها اهم النتائج .

إعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي وذلك بجمع المعلومات من مجموعة من المصادر والمراجع، حيث تم تصنيفها ومقارنتها وتحليلها بغية الوصول لأهداف الدراسة

## أصل الأتراك العثمانيين:

تلتقي جميع الروايات العثمانية رغم إختلافها في إرجاع أصل الأتراك العثمانيين إلى قبيلة قابي خان، وهي فرع من الأتراك الأوغوز « الغز أو التركمان[1] «ولما ظهر التتر «المغول « في أقصى آسيا وأفسدوا فيها بالقتل والسلب والنهب، هاجر سليمان من وطنه مدينة ماهان مع ألف فارس إلى الأناضول. وأقام بمدينة أخلاط ومنها إلى أذربيجان، وبعد مدة أراد سليمان الرجوع إلى وطنه الأصلي فسار إلى أن وصل نهر الفرات وقع فيه ومات غريقاً

وكان لـه أربعـة أولاد إثنـان عـادا إلى وطنهمـا وهمـا (سـنقور تكـين وكـون طوغـدى) ولـم يعلـم منهمـا شي، وأثنـان سـارا بالقبيلـة إلى الأناضـول (أرضروم) وهمـا (دنـدان وأرطغـرل) وصـار أرطغـرل زعيمـاً للقبيلـة[2].

دعـا عـلاء الديـن سـلطان سـلاجقة الـروم عـدد كبـير مـن القبائـل للإنضمام لجيشـه وكان مـن بينهـم أرطغـرل وعشـيرته، والـذي كسـب تقديـر السـلطان السـلجوقي حتـى منحـه أراضي في المنطقـة الغربيـة عـلى الحـدود البيزنطية وأسـتوطن أرطغـرل وعشـيرته في الجـزء الشـمالي مـن الغـرب مـن الأناضـول في حـوالي في حـوالي 1231م[3]. ولمـا تـوفي أرطغـرل في 1288م عـين عـلاء الديـن ،عثمـان أكـبر أولاده، وحصـل عثمـان عـل إمتيـازات جديـده بعـد فتحـه قلعـة قـرة حصـار في 1289م فمنحـه السـلطان السـلجوقي لقـب بـك واعطـاه كافـة الأراضي والقـلاع التـي فتحهـا وأجـاز لـه ضرب العملـة وأن يزكـر إسـمه في الخطبـة، وفي عـام 1299م هجـم التتـار عـلى الدولـة السـلجوقية وقتلـوا عـلاء الديـن وإبنـه غيـاث الديـن فأسـتأثر عثمـان بجميـع الأراضي وبذلـك يعتـبر عثمـان هـو مؤسـس الدولـة العثمانيـة[4]. وبتحـول عثمـان وعشـيرته للاسـلام ظهـر الشـعب العثمانـي المكـون مـن عـدة عنـاصر في شـمال غـرب الأناضـول وانتسـبت الدولـة إلى عثمـان لأنـه اكـد إسـتقلاله التـام إثـر إنهيـار دولـة السـلاجقة وبذلـك إسـتحق عثمـان أن يكـون شـعار الدولـة ولهـذا كان كل سـلطان جديـد مـن الأسرة يتقلـد سـيف مؤسـس الدولة[5].وهكـذا اسـس عثمـان الدولـة العثمانيـة في عـام 1300م ولذلـك انتسـب الأتـراك لـه فعرفـوا بالعثمانيـين[6].

تعاقـب عـلي حكـم الدولـة العثمانيـة مـن السـلطان العثمانـي 1299م وحتي نهايتهـا في 1922م سـته وثلاثـون سـلطاناً، إتفـق المؤرخـون عـلى تقسـيمهم إلى طائفتـين، وهـم سـلاطين الفـترة الأولى (1299م- 1566م) تـولى الحكـم فيهـا عـشرة سـلاطين مـن عثمـان إلى سـليمان القانونـي في مـدة (265) سـنة إمتـدت فيهـا الدولـة في أسـيا وأوربـا وأفريقيـا، وأرسـت قواعـد ونظـم الدولـة السياسـية والعسـكرية والإداريـة، اماالمجموعـة الثانيـة بـدأت بحكـم السـلطان سـليم الثانـي وحتـى محمـد السـادس في الفـترة (1566م- 1922م) وهـم سـته وعـشرون مدتهـم (357) سـنه وفي عهدهـم توقفـت حركـة التوسـع الإقليمـي، رغـم أنـه هنـاك بعـض النجاحـات للإمتـداد في مسـاحات جديـدة لكنهـا أقـل مـن الفتوحـات الأولى كمـا شـهدت هـذه الفـتره إضمحـلال الدولـة وتدهورهـا ثـم سـقوطها[7].

السـلطان في الدولـة العثمانيـة هـو رئيـس الدولـة والقائـد الأعـلى للقـوات العثمانيـة ورئيـس الهئيـة الحاكمـة ورئيـس الهئيـة الدينيـة ويطلـق عليـه لقـب بـاد شـاه آى ملـك الملـوك[8]. يتـولى العـرش أحـد ابنـاء السـلطان وللسـلطان الحـق في إختيـار مـن يخلفـه مـن أبنائـه او إخوتـه فلـم يكـن هنالـك قانـون يحـدد نظـام

وراثـه العـرش في الدولـة العثمانيـة، فالسـلطان حـر في إختيـار ولى عهـده وكان ذلـك سـببا في المؤامـرات التـى أدت لمـا يعـرف بظاهـرة قتـل الأخـوة وغالبـا ماكانـت تأتـي هـذه المؤامـرا ت مـن زوجـات السـلاطين وجيـش الإنكشـارية الـذى يرجـح كفـه عـلى أخـرى مقابـل الحصـول عـلى إمتيـازات[9].

صـدر قانـون في أوائـل القـرن السـابع عـشر الميـلادي ينـص عـلى ان يكـون وارث العـرش هـو أكـبر امـراء الأسرة الذكـور بـصرف النظـر عـن علاقتـه بالـوارث او المـوروث، وأدى ذلـك لإعتـلاء الأخـوة او لاد العـم العـرش بعـد أن كانـوا محبوسـين. وقـد حـاول السـلطان عبـد العزيـز (1861م 1876-م) تعديـل هـذا النظـام بحيـث يتـولى العـرش أكـبر أبنـاء السـلطان الحاكـم، رغبـة منـه في أن يـؤول العـرش الى إبنـه يوسـف عـز الديـن إلا أن ذلـك لـم يحـدث إذ خلـف السـلطان عبـد العزيـز أربعـة سـلاطين كانـوا إخـوة وهـم أبنـاء عبـد المجيـد الأول( مـراد، عبـد الحميـد الثانـي، محمـد الخامـس، محمـد السـادس)[10]

## أولا: الفترة الأولى:

ظاهـرة عـزل وخلـع السـلاطين العثمانيـين في القرنـين السـابع عـشر والثامن عـشر الميلاديين:

إسـتمر تـوالى السـلاطين العثمانـين عـلى العـرش منـذ وفـاة عثمـان المؤسـس في 1326م وخلافـة إبنـه أورخـان بصـورة طبيعيـة في الفـتره مـن (1236م – 1618م) إذ تـداول السـلطة أربعـة عـشر سـلطان دون عـزل أو خلـع , حيـث بـدات هـذه الظاهـرة في الربـع الأول مـن القـرن السـابع عـشر الميـلادي واسـتمرت الى اوئـل القـرن التاسـع عـشر الميـلادي وهـى الفـترة (1618م- 1703م) تعاقـب فيهـا إثنـي عـشر سـلطانا تـم عـزل وخلـع سـته منهـم وهـم :-

### الحالة الأولى :

### الخلع الأول للسلطان مصطفى الأول بن محمد الثالث (1592م–1638م)

وهـو السـلطان العثمانـي الرابـع عـشر في ترتيـب سـلاطين آل عثمـان، تـولى حكـم الدولـة العثمانيـة مرتـين الأولى (1617م- 1618م) والثانيـة (1622م- 1623م) [11] تـولى العـرش في المـرة الأولى في نوفمـبر 1617م وذلـك بوصيـه مـن أخيـه السـلطان احمـد لصغـر سـن اولاده وهـو أول مـن جلـس مـن الإخـوة السـلاطين[12].

لعبـت مـاه بيكـر (خاصـة كـى) والتـي تعـرف بكوسـم زوجـة السـلطان أحمـد الأول دور كبـير في توليـة مصطفـى الأول وذلـك بغـرض تخلصهـا مـن الأميريـن ولى العهـد وهـم( عثمـان ومحمـد )وذلـك حتـى يأتـى دور أبناءهـا وهـم مراد وقاسـم وإبراهيم[13].

لـم يلبـث مصطفـى في سـدة الحكـم إلا ثلاثـه أشـهر تقريبـا ثـم عـزل

بواسطة أرباب الغايات وفي مقدمتهم شيخ الإسلام [14]* (وقيزلر أغاسي) وساعدهم الإنكشارية[15]** طمعا في كسب المزيد من الهبات والهدايا فخلع السلطان مصطفى الأول في فبراير 1618م[16]

وهكذا يتضح أنه كان وراء عزل السلطان مصطفى الأول في المرة الأولى أصحاب المصالح بما فيهم شيخ الإسلام والإنكشارية .

**الحالة الثانية :**

## خلع السلطان عثمان بن احمد الأول (1604م- 1622م)

وهو السلطان السادس عشر تولى عرش السلطنة بعد عزل عمه مصطفى الاول في عام 1618م[17].

وكان عمره ثلاثه عشر سنه سعى السلطان عثمان الثاني لإصلاح جيش الإنكشارية فكان ذلك العصيان الذى دعمه العلماء والذين أفتوا بعدم خروج السلطان لاداء فريضة الحج[18].

أيد شيخ الإسلام أسعد أفندي زادة[19]* الإنكشارية في عصيانهم ضد السلطان والذى حاول إصلاح الجيش العثماني ،وعندما أعلن السلطان خروجه للحج فأفتى (لالزوم لحج الباشاهات) السلاطين البقاء في مكانهم والعدل أولى لهم، حتى لاتكون هنالك فتنة)[20].

فأنقلب الأمر الى ثورة وفى مايو 1622م رفض السلطان مطالب الثوار باعدام سته أشخاص من أصحاب فكرة الإصلاح فدخل الثوار السراى بدعم من السلطانة الوالدة، والدة مصطفى كوسم والدة ولى العهد مراد، حيث تمكن العصاة من قتل السلطان عثمان في مايو 1622م بأوامر من السلطان مصطفى والصدر الأعظم [21]** (قرة مصطفى)[22].

وهكذا كانت محاولة السلطان عثمان لإصلاح جيش الإنكشارية سببا في عزله حيث عارضوا الإصلاح وإتخذوا موضوع خروجه للحج سببا لخلعه. كما ساعد معارضى الإصلاح والدة مصطفى وذلك بغرض إعادة إبنها للحكم بل ولم يقف الأمر عند خلع السلطان عثمان بل تم قتله.

**الحالة الثالثة :**

## الخلع الثاني للسلطان مصطفى الأول بن أحمد الأول (1622م - 1623م ) :

دبر الإنكشارية إعادة إجلاس مصطفى الاول مقابل إكرامية ورشاوي بوعود من السلطانة الوالدة (والدة مصطفى الاول) وفى 16 مايو 1622م بايع العلماء السلطان مصطفى الأول تحت ظلال السيوف وكانت هذه هى المرة الاولى فى التاريخ العثماني التى يجري فيها جلوس سلطان مرتين ويخلع.

واستمرت سلطنة مصطفى الأول الثانية من مايو 1622م الى سبتمبر 1623م وكانت امه السلطانة نائبة السلطنة وكانت السلطة بيد الإنكشارية[23].

لم يتمكن مصطفى الاول من إخماد التمردات الداخلية مما ادى لافراغ خزينة الدولة وكان ذلك من اسباب خلعه[24]. كما كان الصدر الأعظم على باشا يعمل على خلع السلطان بحجة ضعف عزيمته ووهن قواه العقلية[25]. واتفق مع كوسم والدة ولى العهد مراد وحصل منها على مبالغ كبيرة[26]. ولذلك اجتمع اركان الدولة في قصر الصدر الاعظم على باشا وقرروا تنحية السلطان مصطفى الاول عن الحكم وصدرت فتوى الخلع من شيخ الاسلام يحي افندي زكريا [27]* في سبتمبر 1623م وقضى حياته محبوسا في احدى القصور حتى توفي في 1638م[28]. وخلفه اخيه مراد الرابع بن احمد الاول (1623م 1640-م)[29]. وهكذا تم خلع مصطفى الثانى في المرة الثانية بواسطة اركان الدولة وهم الصدر الاعظم وشيخ الاسلام وكوسم والدة ولى العهد.

**الحالة الرابعة :**

## خلع السلطان إبراهيم الاول بن احمد الاول (1615م- 1648م)

وهو السلطان الثامن عشر وابن السلطان احمد واخ السلطان مراد الرابع وكان مراد يريد قتله الا أن والدته السلطانة كوسم اوقفته حتى لا تنقرض السلالة، حيث كان مراد يريد ان يكبر ابناءه ولكن لم يعش أى من اولاده، فجلس إبراهيم الاول بعد وفاة اخيه مراد الرابع في 1640م[30].

أكثر السلطان إبراهيم من القتل في الوزراء وفي صرف المصاريف الباهظة بلا موجب واشتدت الفتنه وكثر تبديل الوزراء[31]. كما انزعج الناس في عهدة من الضرائب المفروضة وانتشار الرشاوى والالتماسات[32]. ومن اسباب خلعه عند يلماز اوزوتونا انه لما قامت ثورة اغوات الانكشارية وكانت تقف وراءها السلطانة كوسم التى ترغب في ان تكون نائبة السلطنة. وهكذا كان وراء خلعه امه كوسم التى كانت مهتمه بالسلطة والسياسة[33]. ولكل ذلك اجتمع اركان الدولة بشيخ الاسلام عبد الرحيم أفندي وأستصدروا منه فتوى بخلع السلطان[34]. وقف شيخ الاسلام الى جانب الثوار. واصدر فتوى عزل السلطان إبراهيم بل وترأس الوفد الذي أبلغ السلطان بعزله، عندما قال له السلطان بأنه هو الذي عينه في منصبه فرد عليه عبد الرحيم أفندي (لست أنت الذي فعلت ذلك وانما الله العلي القدير) وبناء على فتوى شرعيه، طرح السؤال التالي شيخ الاسلام (الا يحق شرعا عزل وقتل السلطان الذى اعطى مراكز العلماء للذين لايستحقونها وأخذوها بالرشوة من الذين يستحقونها) وكان الجواب نعم وكان ذلك في 15 أغسطس 1648م[35].

بعد عزل السلطان إبراهيم وحبسه عين إبنه محمد الرابع البالغ من العمر سبع سنوات وبعد عشرة ايام أظهر السباهية (الفرسان) عدم إرتياحهم من حكم الصبي وانكروا بشدة معاملة السلطان إبراهيم وعملوا على إعادته للحكم[36].

الا ان شيخ الاسلام وقادة الانكشارية خافوا على انفسهم من عودة السلطان إبراهيم من جديد فثاروا الى السراى وقتلوه خنقا كما قتلوا السلطان عثمان الثاني[37].

ويرى يلماز اوزتونا انه كان وراء قتل السلطان إبراهيم امه كوسم فسلمته للقتل لانه كان يهددها بإبعادها عن السياسة ونفيها الى رودس[38].

وهكذا عزل السلطان إبراهيم الاول بعد ان حكم ثماني سنوات وكان عمره اربعة وثلاثون عاما، حيث اتفق الانكشارية وشيخ الاسلام ووالدته على عزله وحبسه ولكنهم لم يكتفوا بذلك فقاموا بقتله.

**الحالة الخامسة:**

## خلع السلطان محمد الرابع بن إبراهيم الأول (1642م - 1693م)

وهو السلطان العثماني التاسع عشر، تولى حكم الدولة العثمانية في (1648م – 1687م) بعد خلع والده إبراهيم الاول[39]. كان عمر محمد الرابع عند جلوسه سبع سنوات وتولت وصياته جدته كوسم مهبيكر[40]. وتسمى فترت وصياتها للسلطنه بعهد الأغوات واستمرت لثلاث سنوات حتى وفاتها 1651م وفي هذه الفتره سيطر أغوات الإنكشارية على الحكم[41]. وبعدها بدأت سنوات نيابة السلطانة الوالدة تارخان واعتمدت الوالدة تراخان على مستشارين منهم الصدر الاعظم كوبرلو محمد باشا، واستمرت نيابة الولدة حتى عام 1656م حيث اعلن رشد السلطان محمد الرابع ببلوغه الرابعة عشره وبذلك انتهت نيابه الوالدة تراخان التى انصرفت عن السياسة للاعمال الخيرية وبذلك انتهى الدور المسمى في التاريخ العثماني بسلطنه النساء اذ لم يشهد بعد ذلك اى دور لامرأه والدة أو زوجة سلطان تتدخل في شئون الدولة[42].

أما اهم اسباب خلع السلطان محمد الرابع يذكر انه في اواخر عهده انهزم الجيش العثماني من القرم واخذ البابا يعد حملة على الدولة العثمانية(43). وان السلطان لم ينظرلمصالح الدولة ولالصالح الاهالى وانه مغرم بالصيد الذي لايليق اشتغال مثله به[44].

أدى انهزام الجيش الى ثورة في صفوف الجيش في الاستانة وأرسلوا وفد من الانكشارية والسباهية ليأمر بقتل الصدر الأعظم سليمان باشا فأمر بقتله إلا ان الصدر الاعظم هرب الى بلغراد وعندها قرر الوزير الثاني (القائمقام)

قـرة مصطفـى وبتحالفـه مـع العلمـاء عـزل السـلطان محمـد الرابـع في نوفمـبر 1687م[45].

دامـت سـلطنة محمـد الرابـع تسـع واربعـون عامـا واجلـس عـلى العـرش اخـوه سـليمان وعـاش بعـد خمـس سـنوات ومـات بأدرنـه في 1693 وعمـره يتجـاوز الـواح وخمسـين سـنه[46].

وهكـذا كانـت هزائـم الجيـش العثمانـي سـببا في تمرد الإنكشـارية والسـباهيه بأسـتانبول عـلى السـلطان فقاموا بعزلـه بمسـنادة العلمـاء والوزيـر الثاني.

## الحالة السادسة :

## خلع السلطان مصطفى الثاني بن محمد الرابع (1664م - 1703م)

وهـو السـلطان الثانـي والعـشرون تـولى حكـم الدولـة العثمانيـة في الفـترة (1695م1703-م)[47]. وذلـك بعـد وفـاة عمـه السـلطان أحمـد الثانـي (1691م1695-م) وكان عمـره واحـد وثلاثـون عامـا[48].

بـدا عصيـان الجيـش ضـد السـلطان مصطفـى الثانـي في يوليـو 1703م وكان سـببه تحيـز شـيخ الاسـلام فيـض اللـه افنـدي49* لاقاربـه ووزع عليهـم المناصـب وكذلـك إقامـة السـلطان بأدرنـة ممـا حـرم سـكان وعسـاكر اسـتانبول منافـع عديـدة[50]. عندهـا إجتمـع الجيـش بسـبب سـير شـيخ الإسـلام بمـا يخالـف رغبتهـم وكان السـلطان آنـزاك بأدرنـه فأخرجـوا الرايـة الشريفـة مـن السرايـا ومعهم 60 الـف فقـام السـلطان مـن أدرنـه بمـا معـه مـن عسـاكر وعندمـا إقـترب منهـم إنضـم عسـكره إليهـم فلمـا رأى ذلـك خلـع نفسـه ودعـا أخـاه أحمـد وأجلسـه[51].

وهكـذا اتحـد العسـكر ضـد السـلطان مصطفـى وخلعـوه في أغسـطس 1703 م بعـد أن بقـى معـزولا إلى أن تـوفى فى ديسـمبر 1703م وعمـره أربعـين سـنه وأقامـوا مكانـه أخـوه أحمـد الثالـث[52]. ومما سـبق يتضـح أن سـبب عـزل السـلطان مصطفـى الثانـي هـو فسـاد شـيخ الاسـلام فيـض اللـه أفنـدي وإقامـة السـلطان بأدرنـه فأتخـذ الجيـش ذلـك سـببا لخلعـه فخرجـوا عليـه وأجـبروه عـلى التنـازل لأخيـه أحمد.وهكـذا يتضـح وجـود ثلاثـه مراكـز قـوى قامـت بعـزل السـلاطين العثمانيـين في الفـتره الاولى (القرنـين الـ16والـ17) وهـى أولا: الأسرة السـلطانية والحريـم السـلطانى (أى والـدة السـلطان) فهـى صاحبـة النفـوذ الأول في مسـألة عـزل السـلاطين في هـذه الفـتره وبـرز هـذا النفـوذ في عـزل ثلاثـه سـلاطين مـن أصـل سـته وهـم السـلطان عثمـان الثانـي في 1622م والسـلطان مصطفـى الأول في عزلـه الثانـي في 1623م والسـلطان إبراهيـم الأول في 1648م. امـا القـوه الثانيـة فكانـت الإنكشـارية والتـى سـاهمت بصـورة كبـيره ورئيسـية في عـزل وخلـع خمسـه سـلاطين هـم مصطفـى الأول في 1648م ومحمـد الرابـع 1687م ومصطفـى الثانـي

1703م بل وتم إغتيال إثنين منما هما (عثمان الثاني وإبراهيم الأول) وكانت القوة الثالثه تضم أركان الدولة وكبار الموظفين ومنهم شيخ الإسلام الذين أيدوا عزل ثلاثه سلاطين في هذه الفتره، والصدور العظام الذين ساهموا في عزل إثنين من هولاء السلاطين. وكثيرا ماكانت تجتمع مصالح جميع هذه القوى أو معظمها فى عزل السلاطين العثمانين

كانت أهم نتيجة لظاهرة خلع وعزل السلاطين العثمانيين في الفترة الأولى القرنين(الـ16 والـ17) هو بداية تدهور الدولة العثمانية، والذى بدا بضعف السلاطين والذى كان السبب فيه الحريم السلطانى والإنكشارية وكبار الموظفين فعن طريقهم وصل سلاطين للحكم لاتجربه لهم. او سلاطين ضعاف كانوا يعيشون في سجون الأمراء، وهكذا عاشت الاسرة السلطانية في خوف مستمر يتربص بعضها البعض.

وكان من أهم أسباب ضعف الدولة هو تدهور الإنكشارية والذين زاد عددهم في القرن السابع عشر الميلادي وزاد التهاون في تطبيق قوانينهم، وأصبحوا يطالبون بالرواتب ويقودون حركات العصيان ويطالبون بعزل السلاطين واصبح السلاطين ألعوبه في أيديهم ووقفت إنتصاراتهم العسكرية بل وقف الإنكشارية امام كل اصلاح في الدولة مما أدى لمزيد من تدهورها. كما كان لطريقة التعيين في الوظائف الكبرى لا يخضع لمعايير الكفاءة والمقدرة وإنما الإلتماس والرشوة نتيجة لذلك وصل في إدارة الدولة صدور عظام ضعاف مما أدى لعدم استقرار الدولة وتدهورها وانعكس هذا الحال على رجال الهئية الدينية (شيوخ الإسلام والعلماء) والذين تسابقوا للحصول على الوظائف وإستغلالها لانفسهم ولذويهم مما ادى لضعف الدولة العثمانية وتدهورها.

## ثانيا: الفتره الثانية

## ظاهرة عزل وخلع السلاطين العثمانيين في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين

تمتد هذه الفتره من (1807م1922-م) تعاقب فيها تسعة سلاطين حيث عزل سته منهم بمعنى انه تكررت هذه الظاهرة ست مرات وهى :

### الحالة الأولى:

### خلع السلطان سليم الثالث بن مصطفى الثالث(1761م - 1808م)

وهو السلطان العثماني الثامن والعشرون تولى الحكم فى الفترة من (1879م- 1808م)[53]. جلس على العرش بعد وفاة عمه عبد الحميد الاول وكان ولى عهد لعمه طيلة فترة حكمه التى بلغت الخمسة عشر عاما، وسليم الثالث هو الإبن الوحيد لمصطفى الثالث[54]. وسمح له عمه بقدر كبير من الحرية

تفوق ماكان يسمح به عادة لأمراء آل عثمان ولذلك كانت قدرات عظيمة وروح عالية[55].

تبنى السلطان سليم الثالث الإصلاحات فى الدولة العثمانية منذ فبراير 1793م وهو ماعرف بالنظام الجديد[56].

**ولكن عورض هذا النظام بواسطة كل من :**

أ. الإنكشارية : والذين تمردوا بتحريض من رجال الدولة ونصبوا عليهم قائد إسمه (قباقجى مصطفى) ورفضوا لبس ملابس النظام الجديد ومزقوها وقتلوا محمود رائف أفندى وزير الخارجية ولذلك عرفت الحركة بثورة قباقجي مايو 1807م.

ب. سعى كل من شيخ الإسلام محمد عطا الله أفندي[57]* ومصطفى باشا وكيل الصدر الأعظم وبعض العلماء لإفشال النظام الجديد بحجة أنه بدعه مخالفة للشرع الإسلامي وذلك لانه يلزم الجنود بإرتداء الملابس الغربية (البنطلون والقبعات) والتشبه بالنصارى[58].

قاد قباقجى مصطفى الثورة ووصل ال ميدان الخيل وأستعد لدخول الأستانة. وفى هذه الأثناء أجبر وكيل الصدر الأعظم كوسه موسى وشيخ الإسلام محمد عطا الله أفندى بإجبار السلطان بإلغاءالنظام الجديد لتسكين الثورة[59].

فأصدر السلطان أمره بإلغاء النظام الجديد إلاأن الثوار قرروا عزل السلطان في اليوم التالي خوفا من أن يعود وينفذ مشروعه[60].

وساعدهم شيخ الإسلام الذى أفتى: (بأن كل سلطان يدخل في أنظمة الفرنجة وعوائدهم ويجبر الرعية على إتباعها لايكون صالحا للملك)[61]. وفي يونيو عزل السلطان سليم الثالث وتولى بعده إبن عمه مصطفى الرابع الحكم[62]. أودع السلطان سليم في السجن ولذلك تحرك البريقدار مصطفى في يوليو 1808م الى قصر السلطان مطالبا بإعادة السلطان سليم الثالث ولذلم أمر السلطان مصطفى بقتله[63]. وهكذا تمرد الإنكشارية على السلطان سليم الثالث عندما أراد تحديث الجيش وإصلاحه وأيدهم في ذلك شيخ الإسلام ووكيل الصدر الأعظم وبعض العلماء ورغم أن السلطان ألغى الإصلاحات الا انهم عزلوه في 1807م ثم قتلوه فى 1808م

**الحالة الثانية :**

**خلع السلطان مصطفى الرابع بن عبد الحميد الأول (1779م–1808م)**

وهو السلطان العثماني التاسع والعشرون، تولى حكم الدولة العثمانية في الفتره من (1807م- 1808م)[64].

جلس على العرش بعد خلع ابن عمه سليم الثالث في 1807م وهو الإبن الأكبر لعبد الحميد الأول وكان وليا للعهد في عهد ابن عمه سليم الثالث لمده ثمانية عشر سنه، ورغم أن مصطفى وصل الى العرش مستندا الى فكرة معارضة النظام الجديد[65]. فقتل كل من كا له علاقة بالنظام الجديد والغى هذا النظام، فتوجه الذين بطش بهم وفروا الى القائد مصطفى البريقدار باشا فى روستجف وكان يقاوم القوات الروسية وبعد أن تشاور مع قادة الجيش الموجودين معه قرر التوجه الى استانبول لاعادة السلطان سليم الثالث الى الحكم[66].

قام السلطان مصطفى بعزل شيخ الإسلام طوبال عبد الله أفندى ونفى العلماء الذي تدخلوا فى الحركة الرجعية تمكن مصطفى بريقدار بصورة غير شرعيه أن يصبح صدرا أعظم وجاء الى سراى طوب قابو فأرسل شيخ الإسلام للسلطان عارضا عليه التنازل حينها أمر مصطفى بقتل سليم الثالث، وولى العهد لمحمود الوحيد المتبقى من آل عثمان. وبامر مصطفى أقحم خمس وعشرون شخص من موظفي السرايا شقة سليم الثالث وقتلوه في يوليو 1807م بينما تمكن محمود من النجاة بأعجوبه ووصل الى جنود مصطفى بريقدار حيث تمت مبايعته ودام حكم مصطفى سنه وشهرين[67].

اصدر شيخ الإسلام أحمد أسعد أفندى[68]* فتوى بقتل السلطان مصطفى فاقنع رجال الدولة بأن حوادث سيئة جدا سوف تحدث فخنق مصطفى الرابع بحزام حرير في نوفمبر 1808م وبقتله بقى محمود الثاني الشخص الوحيد من بني عثمان اذ لم يكن هناك اى امير او ولى عهد يرث العرش[69].

وهكذا اشترك في عزل السلطان مصطفى الرابع كل المعارضين للنظام الجديد والراغبين في اعادة سليم الثالث للحكم ومنهم قادة الجيش بقيادة مصطفى بريقدار باشا وشيخ الاسلام ولذلك أمر مصطفى الرابع بقتل سليم الثالث فى يوليو 1807م وكان نتيجة ذلك عزل وقتل مصطفى الرابع في نوفمبر 1808م .

## الحالة الثالثة :

## خلع السلطان عبد العزيز الأول بن محمود الثاني( 1830م - 1876م)

وهو السلطان الثاني والثلاثون تولى عرش السلطنة في الفترة (1861م1876-م)[70] وكان عمره تسع سنوات عند وفاة ابيه وشغل منصب ولى العهد طيلة مدة سلطنة اخيه عبد المجيد البالغة اثنين وعشرون عاما وجلس على العرش وعمره يزيد عن الواح والثلاثون عاما[71].

ظهرت فى عهد السلطان عبد العزيز المبادئ الداعية للحد من سلطة السلطان المطلقة، وظهرت مجموعة العثمانيين الجدد الذين رجوا المفاهيم الجديدة مثل البرلمانية والقومية والوطنية وأسسوا جمعية شباب العثمانين في 1865م[72]. وفى عهده نشأ مجلس الشورى في 1868م وظهرت الجمعيات المتاثرة بالافكار الغربية وشعاراتها مثل الحرية والعدالة والمساواة[73].

إزداد سخط العثمانيين لميل السلطان الى روسيا على حساب الدول الاوربية التى لم يرق لها ذلك خاصة إنجلتراوممما زاد القلق سوء الاوضاع الاقتصادية وأسراف السلطان عبد العزيز وحاشيته ولكن كان من وراء هذه الازمة هو ثورات البلقان ضد الدولة العثمانية في البوسنه 1875م وبلغاريا 1876م. وأدى سوء الاحوال الإقتصادية في أواخر عهد السلطان عبد العزيز لوقوف مرتبات الموظفين بما فيهم العسكريون لعدة شهور مما كان سببا في خلعه[74]. وفي ظل هذه الظروف ظل الذين قرروا خلع السلطان عبد العزيز متفرجين، وكان على رأس هولاء حسين باشا ومدحت باشا وولى العهد مراد والصدر الأعظم رشدي باشا وسر العسكر حسين عوني وشيخ الإسلام حسن خير الله أفندي[75*][76].

بدأت عملية خلع السلطان عبد العزيز من أربعة أركان هم: مدحت باشا والذي عزله السلطان من منصب الصدارة، وحسين عوني الذى نفي من قبل السلطان إلى أسبارطه لمدة سنه وخلعت منه رتبته وأوسمته، والصدر الأعظم رشدي باشا وشيخ الإسلام حسن أفندي، رتب مدحت باشا لعملية الخلع بعقد إجتماع سرى فى 20 مايو 1876بين شيخ الإسلام والصدر الأعظم محمد رشدي[77].

بعدها أصدر شيخ الإسلام فتوى بعزله تنص على (إذا كان زيد الذى هو أمير المؤمنين مختل الشعور، وليس له إلمام في الأمور السياسية ومابرح ينفق الأموال الميرية في مصارفه النفسانية في درجة لاطاقة للملك والملة مع تحملها، وقد أخل بالأمور الدينية والدنيوية وخرب العباد والبلاد وكان بقاؤه مضرا بها، فهل يصح خلعه ؟ الجواب : نعم.)[78].

أما في الجانب العسكرى فقد أعد حسين عوني مسألة إعتقال السلطان ونقله من السرايا السلطانية في عربة ملكية بعد أن تم محاصرة أبواب السرايا ب 2500 عسكرى حيث تمت مبايعة السلطان الجديد مراد الخامس أمام شيخ الإسلام حسن أفندي وجميع أعيان الدولة في يوليو 1876م[79].

ثم قتل السلطان عبد العزيز بعد خمسة أيام من خلعه، قصد القتله شرايين زراعيه بكل يشبه الإنتحار، خطط الجناية حسين عونى وأعلنت

الدولة إنتحاره ببيان رسمي[80]. وإختلفت الأراء حول الدوافع الحقيقة وراء إنتحار السلطان عبد العزيز فالذين كانوا وراء مؤامرة عزله رجحوا إختلال حالته العقلية كسبب رئيسي على انتحاره إستكمالا لفتوى عزله[81]. وهنالك من يرى ان قتله يرجع الى تخطيط من قبل القناصل وممثلى الدول الأوربيه فى العاصمة العثمانية، وقاموا بتنفيذها عن طريق عملائهم ممن تشربوا بأفكارهم وعلى رأسهم مدحت باشا[82]. وهكذا قامت مجموعة من كبار موظفى الدولة منهم الصدر الاعظم وسر العسكر بخلع السلطان عبد العزيز بمساندة ضباط الجيش وعزز الخلع بفتوى من شيخ الإسلام .

## الحالة الرابعة :

## خلع السلطان مراد الخامس بن عبد المجيد الأول (184م- 1904م)

وهو السلطان الثالث والثلاثون تولى عرش السلطنة في مايو 1876م وعزل في أغسطس 1876م وكان وليا للعهد طيلة مدى حكم عمه والتى دامت خمسة عشر عاما[83]. وكان عمه عبد العزيز قد حد حريته في اواخر عهده مما جعله يسرف في شرب الخمر مما أدى لإختلاط عقله وإزداد هذا الأضراب عندما علم بنبأ إنتحار عمه عبد العزيز[84].

كان متأثرا جدا بالاحوال التي راها قبل جلوسه فحصل له خلل في الشعور ,وكان قد إتفق مع الإنقلابيين على عزل السلطان عبد العزيز[85]، وبسبب ذلك لم يستطيع السلطان مراد الحضور وتسلمه السيف السلطاني في جامع أبى أيوب كما هي العادة وعدم مقابلة سفراء الدول وأخيرا إستدعى رئيس الوزراء الطبيب النمساوي (ليد زورف) فلازمه عدة أيام فخلص الى نتيجة عجز السلطان عقليا، فعرض الوزراء لكن شهدت الأيام التاليه إشتداد مرضه فقرروا بالإجماع مبايعة السلطان عبد الحميد الثاني وعزلوه بفتوى من شيخ الإسلام خير الله أفندي[86]. جاء فيها (إذا جن إمام المسلمين جنونا مطبقا ففات المقصود من الإمامة فهل يصح حل الإمامة من عهدته ؟ الجواب والله أعلم: يصح )[87]. وهكذا خلع السلطان مراد بعد 93 يوم وعاش بعدها ثماني وعشرون عاما وتوفي في عام 1904م عن أربعة وستون عاما[88].

وهكذا قرر الوزراء وشيخ الإسلام عزل السلطان مراد إختلال قواه العقليه.

## الحالة الخامسة :

## خلع السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد (1842م – 1918م)

وهو السلطان الرابع والثلاثون تولى عرش السلطنه في (1876م – 1909م)[89] وعبد الحميد هو الإبن الثاني لعبد المجيد الأول وكان ولي عهد أخاه

مـراد الخامـس وعندمـا مـرض أخـاه مـراد أجمـع الـوزراء عـلى إجلاسـه وقـد تظاهر لمدحـت باشـا بأنـه مؤيـد للمشروطيـه وأن يمنحـه الصـدارة العظمـي، فأعلن سـلطانا في أغسـطس 1876م[90]. وفي عهـده أفتتـح البرلمـان في مـارس 1877م وعيـين مدحـت باشـا صـدرا أعظـم. إلا ان عبـد الحميـد فـض البرلمـان في فبرايـر 1878م بحجـة ان الموقـف لايحتمـل أن يضطلـع بمهامـه. وأخـذ يتعقـب وينفـي دعـاة الدسـتور وعـلى رأسـهم مدحـت باشـا الـذى أقالـه في 1877م ونفـاه إلى الطائـف في 1883 حيـث مـات هنـاك[91]. كـم قـام بعـزل شـيخ الإسـلام حسـن خـير اللـه أفنـدي في 1877م ونفـاه إلى الديـار المقدسـه وبقـى بهـا إلى وفاتـه[92].

إزداد نشـاط جمعيـة الإتحـاد والترقـى المؤسسـة منـذ عـام 1890م للعمـل ضـد السـلطان عبـد الحميـد 1908م[93]. إشـتد الـصراع بينهـا وبـين السـلطان عبـد الحميـد وقامـت بعصيـان مدنـي وعسـكري حتـى أعلـن السـلطان عبـد الحميـد الثانـي إع ادة دسـتور 1876م في يوليـو 1908م ورغـم ذلـك إسـتمر عمـل جمعيـة الإتحـاد والترقـي لخلـع السـلطان عبـد الحميـد[94].

عقـد مجلـس الأعيـان (المبعوثـان) جلسـه مشـتركة بإسـم المجلـس العمومـي في ابريـل 1909م بحضـور 240 عضـو، ناقـش مسـألة خلـع السـلطان عبـد الحميـد، حيـث اسـتصدرت فتـوى مـن شـيخ الإسـلام محمـد ضيـاء الديـن[95]* وصـوت علمـا المجلـس العمومـي بترجيـح خلـع السـلطان عبـد الحميـد الثانـي وإجـلاس ولي عهـد محمـد رشـاد (الخامـس)[96].

أمـا نـص الفتـوى التـى أصدرهـا شـيخ الإسـلام محمـد ضيـاء الديـن أفنـدي فهـي ((إذا اقـام إمـام المسـلمين زيـد فجعـل دينـه طـي وإخـراج المسـائل الشرعيـة المهمـة مـن الكتـب الشرعيـه وجمـع الكتـب وإحراقهـا، والتبذيـر في بيـت المـال واتفاقـه خـلاف المسـوغات الشرعيـة وبقتـل وحبـس وتغريـب الرعيـه بـلا سـبب شرعـي وسـائر المظالـم الأخـرى، ثـم اقسـم عـلى الرجـوع عـن غيـه – ثـم عـاد فحنـث وأصر عـلى إحـداث فتنـه ليخـل بهـا وضـع المسـلمين كافـه، فـورد مـن المسـلمين مـن كافـة الأقطـار الإسـلاميه بالتكـرار مـا يشـعر بـأن زيـدا هـذا مخلوعـا، فلوحـظ أن في بقائـه ضرار محققـا، وفي زوالـه صلاحـاً فهـل يجـب عـلى اهل الحـل والعقـد وأوليـاء الأمـور أن يعرضـوا عـلى زيـد المذكـور التنـازل عـن الخلافـه والسـلطنة أو خلعـه مـن قبلهـم، الجـواب: نعـم يجـب))[97].

ثـم انتخـب وفـدا يتكـون مـن آرام افنـدي الأرمنـي، وعـارف حكمـت باشـا وعمانويـل كراسـوا اليهـودي، واسـعد الطوطبانـي الأرنئوطـي لإبـلاغ السـلطان[98]، وهكـذا خلـع السـلطان عبـد الحميـد الثانـي بعـد حكـم دام 33 عـام ثـم نفـي الى سـالونيك لثـلاث سـنوات ثـم نقـل الى اسـتانبول حيـث بقـي بهـا الى ان تـوفي عـام

1918م[99]. وهكذا قاد المعارضون لسلطان عبد الحميد الثاني مجلس النواب لأن يستصدر فتوى خلعه حتى يتمكنوا من تطبيق الإصلاحات الدستورية في الدولة، وهذ هي المرة الأولى التي تم فيها الخلع بهذه الصورة.

**الحالة السادسة:**

## عزل السلطان وحيد الدين (محمد السادس بن عبد المجيد الاول 1861م - 1926م)

وهو السلطان السادس والثلاثون والأخير في تاريخ الدولة العثمانية، تولى العرش في عام 1918م وكان وليا للعهد للسلطان محمد رشاد الخامس منذ عام 1916م[100]. وعند اعتلائه للعرش كانت الحرب العالمية الأولى على نهايتها، وأجبره الحلفاء على الإستسلام ولم يبدئ اي مقاومة بينما رفض مصطفى كمال[101]* شروطهم ونظم حركة مقاومة في الأناضول[102] أي انه بعد مضي أرع أشهر على جلوسه تركت الدولة العثمانية الحرب بهدنة مودرس في أكتوبر 1918م وكون مصطفى كمال المجلس الوطني في عام 1920م وأدار هذا المجلس الحرب على اليونان والأرمن[103] وتمكن من تحرير ازمير. وفي الأول من نوفمبر 1922م انعقدت الجمعية الوطنية الكبرى بأنقره حيث القى مصطفى كمال خطاب طلب فيه من الأعضاء اسقاط السلطنة، ثم تقدم 68 نائباً ببيان موقع طالبوا فيه اتخاذ قرار وإلغاء السلطنة والدولة العثمانية وإقامة بدل عنها دولة تركية[104].

فألغيت السلطنة بقرار المجلس الوطني في اول نوفمبر 1922م ونص هذا القرار على ان يكون هذا الإلغاء بأثر رجعي من مارس 1920م والهدف من ذلك هو بطلان جميع المعاهدات التي ارتبط بها السلطان[105] كما اعلن المجلس الوطني ان السلطنة زالت وفصلت عن الخلافة منذ ان احتل الإنجليز استنبول بسنتين[106]. وابقى القرار على الخلافة واختار لها عبد المجيد بن عبد العزيز[107]* ليكون خليفة[108] مكان السلطان محمد السادس الذي فقد صفت السلطان وصلاحياته وعلى اثر ذلك غادر البلاد تحت حماية الإنجليز ونقل الى مالطة في 17 نوفبر 1922م[109] دامت سلطنة محمد السادس 4 سنوات ومات عام 1926م[110] تبع الغاء السلطنة الغاء وظيفة شيخ الإسلام والغيت مشيخت محمد نوري افندي[111]** وانشأة الجمهورية التركية بدلا من المشيخة إدارة جديدة للإشراف على الشؤون الدينة تابعة لرئاسة الوزراء[112]. وهكذا انتهت سلطنة محمد السادس بواسطة القوميين الأتراك وبذلك اسدل الستار على تاريخ الدولة العثمانية لتبدأ صفحة جديدة للجمهورية التركية وبهذا نخلص الى انه وجدت ثلاث مراكز قوة قامت بعزل السلاطين العثمانيين في

القرنين التاسع عشر الميلادي والعشرين الميلاديين ومنها اركان الدولة مثل شيوخ الإسلام الذين ساهمو في تأيين عزل اربع سلاطين من اصل سته وهم السلطان سليم الثالث ومصطفى الرابع وعبد العزيز الأول ومراد الخامس، كما لعب الصدور العظام ووكلائهم دورا مهما في عزل السلطانين سليم الثالث وعبد العزيز الأول، اما القوى الثانية كانت المجالس النيابية والتي ظهرت في الفترة الأخيرة من تاريخ الدولة العاثمنية وساهمت هذه المجالس في عزل سلطانين هما عبد الحميد الأول ومحمد السادس وكانت القوى الثالثة هي الإنكشارية والتي ساهمت في عزل وقتل كل من السلطان سليم الثالث ومصطفى الرابع في عامي 1807م- 1808م. والملاحظ في هذه الفترة زوال نفوذ الحريم السلطاني. وتوقف نفوذ الإنكشارية بعد قضاء السلطان محمود الثاني عليهم في عام 1826م.

كان من اهم نتائج خلع السلاطين في الفترة الثانية لمزيد من التدهور في الدولة العثمانية بل كان واحدا من اهم العوامل التي أدت الى نهايتها.

## الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة تم التوصل الى عدد من النتائج كان اهمها :

تعاقب على حكم الدولة العثمانية 1299م1922-م ست وثلاثون سلطانا تم عزل وخلع اثنا عشر منهم.

بدأت ظاهرة عزل وخلع السلاطين العثمانيين في عام 1618م اي بعد مضي اكثر من ثلاث قرون من تاريخ نشأة الدولة العثمانية، واستمرت الى نهاية الدولة عام 1922م.

اعتمد النظام العثماني الوراثة في منصب السلطان بان يكون احد ابناء السلطان او أكبر امراء الأسرة الذكور هو وريث السلطان وأدى ذلك لظهور المؤامرات لتولية السلاطين مما افسح المجال لظاهرة عزل وخلع السلاطين واحيانا قتلهم.

خلع وعزل ستة سلاطين خلال الفتر الأولى 1618م- 1703م من اصل اثنى عشر سلطان.

خلع وعزل ستة سلاطين خلال الفترة الثانية 1807م- 1922م من اصل تسع سلاطين.

كانت اهم مراكز القوة التي ساهمت في عزل وخلع سلاطين الفترة الأولى هي الحريم السلطاني والإنكشارية وأركان الدولة من شيوخ اسلام وصدور عظام.

كانت اهم مراكز القوة التي ساهمت في عزل وخلع سلاطين الفترة

الثانيــة هــي الهيئــات الحكوميــة والإداريــة مــن شــيوخ اســلام وصــدور عظــام وإنكشــارية هــذا بالإضافــة لــدور المجالــس النيابيــة الــذي بــرز في القــرن العشريــن الميــلادي.

كانــت اهــم نتائــج عــزل وخلــع الســلاطين العثمانيــين في الفــترة الأولى هــو بدايــة تدهــور الدولــة العثمانيــة وتوقــف فتوحاتهــا.

كانــت اهــم نتائــج عــزل وخلــع الســلاطين العثمانيــين في الفــترة الثانيــة نهايــة الدولــة العثمانيــة إذ عــزل الســلطان الأخــير بإلغــاء نظــام الســلطنة نفســه في عــام 1922م مــن مــا مهــد الطريــق لقيــام الجمهوريــة التركيــة.

## المصادر والمراجع،

(1) إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة العلا بالشارقة، ط1، 203.
(2) إبراهيم حسنين، سلاطين الدولة العثمانية، عوامل النهوض واسباب السقوط، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014م
(3) أحمد صدقي شقيرات، تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني(1425م– 1922م) المجلدين الأول والثاني، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن ط1، 2002م.
(4) أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1993م.
(5) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، الجزء الأول والثاني في مكتبة لانجلو المصرية القاهرة (د.ت)
(6) غازي جبر زايد، تاريخ الدولة العثمانية دار الإعصار العلمي، عمان – الأردن، ط1، 2015م
(7) مجدي عبد العزيز الصافوري , سقوط الدولة العثمانية وأثرهاعلى الدعوة الإسلامية ،دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1990م
(8) محمد فريد بك، الدولة العلية العثمانية، مكتبة القاهرة، ط2، (د.ت)
(9) محمد عيسى صالحية، ليلة خلع السلطان عبد الحميد الثاني،رواية شاهد عيان ،دار البشير للنشر عمان الأردن ط1،1998م
(10) مصطفى طوران، أسرار الإنقلاب العثماني، ترجمة كمال خوجة
(11) المختار للطباعة والنشر(د.ت)
(12) وديع أبو زيدون، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن –عمان ،ط1، 2003م.
(13) يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، المجلدين الأول والثاني ترجمة عدنان محمود سلمان، مراجعة وتنقيح د. محمود الأنصارى، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، أستانبول ،ط، 1988م

## المصادر والمراجع:

(1) أحمد عبد الرحيم مصطفى ،في أصول التاريخ العثماني ،دار الشروق،القاهرة ،ط 1413،2هـ1993-م،ص،17.
(2) إبراهيم بك حليم ،تاريخ الدولة العثمانية ،مكتبة العلابالشارقة ،ط1 ،1424هـ- 2003م ،ص،43
(3) يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، المجلد الاول ، ترجمة عدنان محمد سلمان ،مراجعة وتنقيح د. محمود الأنصاري ،منشورات فيصل للتمويل تركيا/ استانبول،ط1، 1408هـ 1998-م،ص،86-97
(4) وديع أبو زيدون ، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ،عمان ،ط3 ،2003،ص،22-23.
(5) أحمد عبد الرحيم مصطفى ،مرجع سابق ، ص، 31
(6) غازي جبر زايد ، تاريخ الدولة العثمانية ، دار الإعصار العلمي ، عمان ،الأردن ، ط1 ، 1436 هـ - 2015م ، ص 137
(7) عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء الأول ، مكتبة لانجلو المصرية ، القاهرة (د.ت)،ص،345
(8) عبد العزيز محمد الشناوي ، مرجع سابق ،ص343-344
(9) عبد العزيز محمد الشناوي ، مرجع سابق ،ص346-348.
(10) عبد العزيز محمد الشناوي ، ، مرجع سابق ص،350-351.
(11) أحمد صدقي شقيرات ، تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني 1425هـ - 1922م ، المجلد الأول، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1423،1 هـ - 2002 م ،ص 76
(12) إبراهيم بك حليم ، مرجع سابق ،ص، 165
(13) يلماز أوزتونا ، مرجع سابق ، المجلد الأول ، ص 458
(14) * شيخ الإسلام: وهي وظيفة دينية ظهرت في الدولة العثمانية في 1425م وكان يعرف بالمفتى الأكبر ومهمته مد السلاطين بالفتوى، وهو المسؤل عن القضاء والأوقاف والمدارس الدينية، ثم أعطيت له مهمة تعيين العلماء في 1554م، ويعاونه قاضي العسكر، وكان السلطان هو الذى يختار شيخ الإسلام، ثم أصبح هذا المنصب السياسي في الفتره من 1909م – 1922م، واصبح يعين من أعضاء الحزب الحاكم، شغل هذا المنصب (131) شخص حتى 1922م حيث ألغيت وظيفة شيخ الإسلام مع إلغاء السلطنة.
(15) ** الإنكشارية : تعني الجيش الجديد وهم طائفة عسكرية من المشاة أسسها السلطان أورخان بن عثمان من أبناء الرعايا المسيحيين الذين

يؤخـذون كضريبـة غلمـان عرفـت (بالدوشرمـة ) بجانـب أسرى الحـرب وهـم أول جيـش نظامـي ثابـت في الدولـة العثمانيـة، وضـع هـولاء الغلمـان في ثكنـات ونظمـت لهـم دراسـات لتعليـم الإسـلام واللغـة التركيـة. بجانـب تعليمهـم المدنـي والعسـكري، وهـم ملتزمـون بطاعـة السـلطان ولايسـمح لهـم بالـزواج والعمـل غـير الجنديـة يتقاضـون رواتـب منتظمـة وهـم أداة الدولـة العثمانيـة في الحـرب والحكـم، ولكنهـم بـدأوا يتدخلـوا في الأمـور السياسـية ممـا أدى لتدهـور الدولـة .

(16) محمـد فريـد بـك ، الدولـة العليـة العثمانيـة ، مكتبـة الأداب القاهـرة ، ( د.ت) ،ص، 122-123

(17) غازي جبر زايد ، مرجع سابق ،ص 77.

(18) يلماز أوزوتونا ، مرجع سابق ، ج1 ، ص، 462

(19) * أسـعد أفنـدي زاده : (1570م- 1625م) وهـو شـيخ الإسـلام ال 27، تـولى المشـيخة مرتـان الأولى (1615م – 1622م) والثانيـة مـن 1623م إلى وفاتـه 1625م .

(20) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق، ص 465

(21) ** الصـدر الأعظـم : وهـو الوزيـر الأول ووكيـل السـلطان المطلـق وهـو بمثابـة ( رئيـس الـوزراء) وصاحـب الصلاحيـة المطلقـة في إدارة شـئون الدولـة. إذ أنـه موظـف الدولـة الأعـلى ورئيـس العاملـين بهـا، ومـن مهامـه حمـل خاتـم السـلطان ويوقـع بـه عـلى الفرمانـات السـلطانية ويصـادق عـلى المناصـب، ويشـغل رئيـس الديـوان. ويقـوم بقيـادة الجيـوش ولـه مخصصـات كبـيرة وتـولى هـذا المنصـب (217) شـخص.

(22) يلماز أوزوتونا ، مرجع سابق ،ج1، ص، 463

(23) يلماز أوزوتونا ، مرجع سابق ،ج1، ص -463 464

(24) غازي جبر زايد ، مرجع سابق ،ص ،76

(25) محمد فريد بك ،مرجع سابق ، ص ،124

(26) يلماز أوزوتونا ، مرجع سابق ،ج1، ص، 467

(27) *يحـى أفنـدي زكريـا : ( 1553م1644-م) وهـو شـيخ الإسـلام ال 28 تـولى المشـيخة ثـلاث مـرات، الأولى ( -22 1623م) والثانيـة ( 25 – 1632م) والثالثـه ( 1643م- 1644م)وتـوفى في 1644م.

(28) غازي جبر زايد ، مرجع سابق ، ص 76.

(29) يلماز أوزوتونا ، مرجع سابق ،ج1، ص، 467.

(30) يلماز أوزوتونا ، مرجع سابق ،ج1، ص، 489.

(31) أبراهيم بك حليم ، مرجع سابق، ص، 189.

(32) غازي جبر زايد ، مرجع سابق ، ص 78.
(33) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 494-496.
(34) غازي جبر زايد ، مرجع سابق ، ص 79.
(35) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق، ص 497.
(36) محمد فريد بك ،مرجع سابق ، ص 129.
(37) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق، ص 497
(38) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 496
(39) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق، ص 77.
(40) إبراهيم بك حليم ، مرجع سابق ،ص، 197.
(41) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 496-497.
(42) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 498-501
(43) غازي جبر زايد ، مرجع سابق ، ص 79-80
(44) إبراهيم بك حليم ، مرجع سابق ،ص، 202.
(45) وديع أبو زيدون ،مرجع سابق، ص، 175.
(46) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 554.
(47) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق، ص 78.
(48) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 569.
(49) *فيض الله أفندي:(1639م1703-م) وهو شيخ الإسلام ال 47وهو أستاذ السلطان مصطفى الثاني، تولى المشيخة مرتان الاولى في 1698م وفي المرة الثانية أعاده السلطان مصطفى في الفترة (1595م- 1703م)
(50) 50 / يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 589
(51) 51 / إبراهيم بك حليم ، مرجع سابق ،ص، 220.
(52) 52 / وديع أبو زيدون ،مرجع سابق، ص، 183
(53) 53 / أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق،ج1، ص، 80
(54) 54 / يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 643
(55) 55 /أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مرجع سابق ،ص،173.
(56) 56 / يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 659
(57) * محمد عطا الله أفندي:(1760م1811-م) وهو شيخ الإسلام ال98تولى المشيخة مرتان الأولى (1806م- 1807م) والثانية (1807م1808-م) عارض النظام الجديد في عهد السلطان سليم الثالث وأصدر فتوى في عزله في 1807م وتوفي 1811م.
(58) وديع أبو زيدون ،مرجع سابق، ص، 220.

(59) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 659
(60) محمد فريد بك ،مرجع سابق ، ص ،194.
(61) أبراهيم حسنين ، سلاطين الدولة العثمانية ، عوامل النهوض وأسباب السقوط ، دار التعليم الجامعي الإسكندرية ،2014م ،ص،403.
(62) وديع أبو زيدون ،مرجع سابق، ص، 221.
(63) عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ،ج1،ص،533.
(64) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق،ج1، ص، 81.
(65) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، -662 663.
(66) غازي جبر زايد ، مرجع سابق ، ص 88
(67) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، -662 663
(68) * أحمد أسعد أفندي: (1737م1815-م) وهو شيخ الإسلام ال97تولى المشيخة مرتان الأولى (1803م- 1806م) والثانية (1808م) والثانية من أغسطس 1808 إلى نوفمبر 1810م في المرة الأولى عزله السلطان سليم الثالث وأعيد للمشيخة مع بداية جلوس السلطان محمود الثاني وتوفى 1815م.
(69) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج1،ص، 666
(70) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق،ج1، ص، 248
(71) إبراهيم بك حليم ، مرجع سابق ،ص، 307
(72) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مرجع سابق ،ص،-225 228.
(73) غازي جبر زايد ، مرجع سابق ، ص 91.
(74) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مرجع سابق ،ص،-229 231.
(75) * حسن خير الله أفندي:(1834م1898-م) وهو شيخ الإسلام ال115تولى المشيخة مرتان الأولى (يونيو – يوليو1774م) والثانية (1876م-1877م) وفيها عزل السلاطين عبد العزيز ومرادت فعرف بخالع السلاطين توفى في 1898م.
(76) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج2،ص، 81-82.
(77) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق،ج2، ص، 249-253
(78) محمد فريد بك ،مرجع سابق ، ص ،320.
(79) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق،ج2، ص، 256.
(80) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج2،ص، 87.
(81) وديع أبو زيدون ،مرجع سابق، ص،263.
(82) أبراهيم حسنين ، مرجع سابق ص،289.

(83) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج2،ص، 88.
(84) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مرجع سابق ،ص،232
(85) إبراهيم بك حليم ، مرجع سابق ،ص، 309-310
(86) محمد فريد بك ،مرجع سابق ، ص ،325
(87) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق،ج2، ص، 260
(88) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج2،ص، 88.
(89) ابراهيم حسنين ، مرجع سابق ص،289.
(90) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج2،ص، 100-101
(91) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مرجع سابق ،ص،236-239
(92) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق،ج2، ص، 261.
(93) يلماز أوزتونا، سابق ، ج2،ص، 172
(94) محمد عيسى صالحية ، ليلة خلع السلطان عبد الحميد الثاني،رواية شاهد عيان ،دار البشير للنشر عمان الأردن ط1( 1419هـ 1998-)ص،10
(95) ❋ محمد ضياء الدين أفندي : (1847م1917-م)وهو شيخ الإسلام ال120،تولى المشيخة من فبراير إلى مايو 1909م وتوفى في 1917م .
(96) أبراهيم حسنين ، مرجع سابق ص،541-542
(97) مصطفى طوران ، أسرار الإنقلاب العثماني ، ترجمة كما خوجة ، المختار للطباعة والنشر (د.ت)،ص،54
(98) مصطفى طوران ،مرجع سابق ،ص 60-61
(99) يلماز أوزتونا، مرجع سابق ، ج2،ص، 184-185وابراهيم بك حليم،ص، 359.
(100) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق،ج2، ص، 487.
(101) ❋مصطفى كمال ( 1881م1938-م) ولد بسالونيك في 1881م عمل ضابطا في الجيش العثماني شارك في الحرب الإيطالية بليبيا 1911م وحرب البلقان 1912م 1913-م والحرب العالمية الأولى 1914م1918-م أعلن تمرده على السلطان محمد السادس وقاد حرب الإستقلال في الأناضول في 1919م ثم أسس المجلس الوطني الكبير في 1920م وأصبح رئيسا له عزل السلطان محمد السادس والغى السلطنة في 1922 ثم أصبح رئيسا للجمهورية التركية في 1923م توفى عام 1983م
(102) إبراهيم بك حليم ، مرجع سابق ،ص، 367
(103) يلماز أوزتونا، سابق ، ج2،ص،259.
(104) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق،ج2، ص، 487
(105) عبد العزيز محمد الشناوي ، مرجع سابق ،ج2،ص،278

(106) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مرجع سابق ،ص،310.

(107) * عبد المجيد بن عبد العزيز(-1868 1944) إختاره المجلس الوطني ليكون خليفة عقب عزل محمد السادس فى 1922م وانتهت خلافته في 1924م بإلغاء الخلافة، توفي في 1944 م عن عمر ناهز السته والسبعون عاما .

(108) وديع أبو زيدون ،مرجع سابق، ص، 346.

(109) مجدي عبد العزيز الصافوري , سقوط الدولة العثمانية وأثرهاعلى الدعوة الإسلامية ،دار الصحوة للنشر ، القاهرة ، 1990م ، ص، 147.

(110) يلماز أوزتونا، سابق ، ج2،ص،261.

(111) ** محمد نور أفندي : (1859م – 1927م) وهو شيخ الإسلام ال 131 والأخير في تاريخ الدولة العثمانية، إنتهت مشيخته مع إلغاء السلطنة في 1922م وتوفى في عام 1927م.

(112) أحمد صدقي شقيرات ، مرجع سابق،ج2، ص، 291